حجبات عليها عند المخالفة واعلم ان الشيطان ليس له من يأخذ عنه
منكر غيرها لانها صاحبته والشيطان للنفس بمنزلة الملك للروح
وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا
مجاريه بالجوع والعطش فهي الواسطة في جريانه فاذا جاع البطن
عميت العين وخرس اللسان وكلت بقية الاعضاء وهمدت نيران
النفس وفنيت خواطرها وانعدمت شهوة الفرج فتحرك الجوارح
تحت حقائقها سمعت شيخنا رحمه الله يقول السبب الذي به تنزل
النفس في حالة الصوم تذكرها بحر الجوع الذي القيت فيه حين ادعت
ما ليس لها او ما معناه وقد جاء في الحديث الصوم جنة وما دامت
النفس تطالب بالاجرة على اعمالها فالجوع في حق صاحبها ابلغ في مكايتها
من الصوم لان لها فيه حظا هذا اذا كان مجاهدا لها بدون مرشد
واما اذا كان تحت امره فلا اختيار له اذا وانما هو تابع لمراده وقد
انشد سيدي محيي الدين قدس الله سره في ذلك

اصوم اجوع ولا اصوم فان نفسي ... تنازعني على اجر الصيام
فلو نفيت اجيرتها لقلنا ... بايجاب الصيام وبالقيام
فان العبد عبد الله ما لم ... يكن في نفسه هدف لرام

وليس للشيخ ان يجوع تلميذه بدون صوم ولا ان يامره بالفطر عند
الغروب الا لعذر شرعي يعلم الشيخ به نجاته بين يدي ربه اذا سئل
لم فطرت عبدي فانه لا بد من السؤال والجواب قال سيدي محيي الدين
قدس الله سره في الباب ١٠٦ من فتوحاته المعقود في بحر الجوع
ولا تجع من غير صوم فانه غير طريق مشروعة ولا تحمل بسبب ذلك
حديث اجر الصوم فذلك ليس لك انما هو للعمل ودع النفس
ترغب في الاجرة التي لها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وانت
بالسر الالهي والروح الامري بمعزل عن هذا الطلب الذي تطلبه
النفس الحيوانية فانك تجوع ولا تلتحق باهل الغلط من اهل الطريق

الذين

الذين يجيعون تلامذتهم من غير صوم او يصومونهم ثم يطعمونهم قبل غروب
الشمس هذا غلط منهم وجهل بطريق الله تعالى وان كانوا يقصدون
بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان يخالفوها في
تعيين الماكول على حد مخصوص من وجه معين وميزان مستقيم يعرفه
اهل الله فاذا مال الى طعام خاص منعها عنها فاطعمها ما تكره في
من الاطعمة حتى لا تكره شيئا من نعم الله وقد عملت على هذا زمانا حتى طاب
لي كل شيء كنت لا اقدر على اكله وتمجه نفسي وكذلك في التقليل منه
وهو اشد ما على النفس ان تشرع في الشيء ثم يحال بينها وبين التملي به
والله الموفق لا رب غيره اهـ واعلم ان اصل النفوس السبعة
المتقدم ذكرها واحد وهو النفس الناطقة وانما اختلفت اسماؤها
باعتبار صفاتها وهي ايضا عبارة عن القلب الذي هو اللطيفة الربانية
المودعة في النشأة الانسانية لكنها لما تدنست بالشهوات واتحدت
مع النفوس الحيوانية فانخرطت في سلك الحيوانات وتبدلت اوصافها
الحميدة بالذميمة ودخلت تحت حوزة الشيطان وعادت من جملة
اعوانه فاخرت الميزان فاستحقت في هذه المرتبة الدنية
والمنزلة الخبيثة ظلمة الطبيعة ولهذا وحنكس اللطيفة سكنا
فاذا تحققت انها بدون التصفية والتشحير لا يزول منها وصف
التبدل والتغيير فشمر ذيل مجاهدتك فيها اي التشمير ولا ترض
نبت المثل والتقصير واجر عليها فان المبذر يستحق التحجير
والخارج عن سياق الشريعة يحق له الرجم والتحجير واكثر من الذكر
المأذون لك من ربك ان كنت اسير الامير والا فبكل ما امرك
به الشرع من تحميد وتمجيد وتهليل وتكبير وليكن دعاؤك في هذا
المقام بتطهير اللهم خلصني من ضيق النفس واخرجني الى فضاء
الروح المريح المنير واجهد على لبس ثياب الخمول والتمتع
باليسير وتطهر من نجاسات الذنوب بالتوبة ليرتاح القلب الكسير

Copyright © King Saud University